Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بشكل أخص يقول إن المنهج ليس فقط أسيرا للفكر الوضعى والواقع المادى وإنما هناك كتاب الوحى والغيب وعالم الشهادة ومن ثم فأنا ألمح فى كل الاعتراضات ووجهات النظر وعلامات الاستفهام بل كل الإشكاليات التى أثارها بيرك أنه يحاكم الوحى بمقاييس عالم الشهادة ومقاييس الفكر الوضعى بل يحاكم المنهج القائم على ساقين : ساق الوحى وساق الوجود ، بالمنهج القائم على ساق واحدة فقط وعلى ذلك فأقول إن الناظر فى كتاب هو وحى سماوى يعتبر أن معرفته وتفسيره بالنسبة لهذا الوحى هى معرفة نسبية وهذا هو الذى يفسد التوافق بين الأكتشافات والإشارات العلمية فى القرآن مما جعل عددا من المفكرين العلميين الغربيين يهتدون للإسلام فكلما ارتقى العقل الإسلامى زادت اكتشافاته فى النص الإسلامى فالعلماء والمفسرون وقفوا أمام آيات قرآنية وفسروها بالمستوى الذى وصله العلم فى عصرهم فلما تقدم العلم أصبح لهم تفسيرات جديدة .

إذن ما لم يفهمه " چاك بيرك " وما جعله موطنا للشبهات وعلامات الاستفهام هو ثمرة لمقاييس قاصرة هى نبت العلم النسبى ولمعايير ومناهج هى نبت الوضيعة التى لا ترى الحقيقة والعلم إلا فى الواقع المادى بينما إذا نظرنا بهذا المنهج الذى يرى نسبية العلم البشرى إزاء الوحى الإلهى فسنجد أن ما لم يفهمه بيرك هو أمر طبيعى لأنه لم يستطع أن يفهم من النص القرآنى إلا ما هو نسبى متعلق بحدود علمه و حدود وضعيته المنطقية وهذا هو الواقع التجريبى بالنسبة لموقف العلم الإنسانى من النص القرآنى ، ذلك العلم الذى يتنكر للوحى ولعلاقات الأرض بالسماء وعلى ذلك فمفهوم العلمية فى العقيدة مفهوم متناقض فى المناهج الوضيعة الأوروبية مما يجعلنى أقول لچاك بيرك إننا ندرك وجود الله فى هذا الكون بالعقل وليس بالنص القرآنى ، لأن النص فى عقيدة المسلم حجة لكن حجيته مترتبة على صدق الرسول الذى جاء بهذا النص وحجية الرسول وصدقه متوقفة على وجود إله أرسل هذا الرسول إذن فالتسلسل المنطقى فى النظرة الإسلامية يدعو المسلم إلى الاستدلال والإيمان على وجود الله وبمعايير عقلية لأن هذا الاستدلال والإيمان على وجود خالق لهذا الكون يترتب عليه إرسال الله الرسل لهداية خلقه وصدق هؤلاء